التفكيكية عند جاك دريدا

المدرس المساعد
مروان علي حسين أمين
كلية التربية ـ قسم علوم القرآن

المقدمة:

لقد كان الفلاسفة والمفكرون، بدءاً من سقراط ومروراً بأفلاطون وارسطو ووصولاً إلى كانت وهيغل وديكارت، يجدّون في بناء صرح الفلسفة وإرساء اسس النظم الفكرية الكبرى، وصياغة الاسئلة الفلسفية الجوهرية عن الكون والوجود والمصير، امّا فلاسفة القرن العشرين ومفكروه، بدءاً من جون ديوي وبرغسن وبرتراند رسل ومروراً بهوسرل وهيدغر وسارتر ووصولاً إلى دريدا وهابرماز، فقد انهمكوا بصورة عامة في تحليل نظم ذلك الصرح الكبير الذي بناه اسلافهم.

فالقرن العشرين قد تميّز بأنه عصر التحليل في حقول الفكر والفلسفة، وإذا كانت اللغة شاغلاً أساسيا من شواغل الفلسفة، كونها تحدد الفروض الدقيقة وتصف البراهين والنتائج، فإنها في المنظومة الفكرية الحديثة وبخاصة في القرن العشرين، قد احتلت أسمى الأمكنة... إذ أصبحت جزءا من مرتكزات الفكر وأنموذجا للقياس والتطبيق. من هنا كانت البنيوية والتفكيكية تعد من أهم المنهجيات الأساسية التي نهضت على الجهود اللغوية الحديثة.

لذلك كان هذا البحث يسلط لنا الضوء على منهج التفكيك، كما هو عند رائد التفكيك جاك دريدا[1].

والفرضية التي نسعى لإثباتها في هذا البحث المتواضع، ان التفكيك يمثل منهجاً فكرياً، بل هو جاء نتيجة جدل وصراع المنهجيات. وهذه الفرضية جاءت جواباً لإشكالية كون التفكيك منهجاً أو لا؛ لأن دريدا نفسه يعتبر إن التفكيك ليس منهجاً ولا يمكن تحويله إلى منهج لأن جميع المحمولات وجميع المفهومات التحديدية وجميع الدلالات المعجمية خاضعة

للتفكيك، وهذا يصح على كلمة التفكيك نفسه[٢].

فالتفكير في التفكيك من حيث هو منهج يُعد تراجعا إلى مدار المفاهيم والمقولات التقليدية التي أسست (فيما يرى دريدا) خطاب العقل الغربي منذ عصر استهلاله اليوناني القديم.

والحديث عن المنهج التفكيكي يستلزم الحديث عن المنهج والمناهج، تعريفاً وتصنيفاً، وهذا يمثل المبحث الأول من هذا البحث.

ويستلزم كذلك التكلم عن المسار التاريخي لحركة التفكيك، وهل يوجد هنا أثر لفلاسفة أو أثر لمدرسة على التفكيك أم لا؟. وهذا يمثل المطلب الأول من المبحث الثاني. والمطلب الثاني كان وقوف على التعريف والتحديد - قدر الإمكان- حول مفهوم التفكيك اصطلاحاً.

أما المطلب الثالث، فكان يمثل دخولاً مباشرة في المقولات التفكيكية التي استخدمها دريدا في قراءاته وعملية النقد التي مارسها.

المبحث الأول

في المنهج وأنواعه

ارتبط تقدم البحث العلمي وتحصيل المعرفة العلمية بضرورة وجود منهج للبحث والتحصيل، فإن غاب المنهج خضع البحث للعشوائية وأضحت المعرفة غير علمية. ومن المعروف ان المعرفة الواعية بمناهج البحث العلمي تمكن العلماء الباحثين من اتقان البحث وتلافي كثير من الخطوات المتعثرة أو التي لا تفيد شيئا[٣].

والمنهج (methode) اشتقاقا هو المتابعة والمجهود لبلوغ الغاية. وتعني عند أرسطو غالبا البحث فقط، ولدى المحدثين فهمان متقاربان جدا وان كانا قابلين للتمايز وهما[٤]:

أ- طريق نصل من خلاله وبه، إلى نتيجة معينة وحتى وان كان هذا الطريق لم يتحدد من قبل تحديدا إراديا ومترويا، وقد يعني فعل الفكر الذي يكون له حول موضوع واحد عدة أفكار وعدة أحكام وعدة أدلة، فيرتبها على أفضل وجه لجعل الموضوع

معروفا، كل هذا يجري بنحو طبيعي.

ب- برنامج ينظم مسبقا سلسلة عمليات ينبغي إكمالها، وتدل على بعض الأخطاء الواجب تجنبها بغية بلوغ نتيجة معينة، بهذا المعنى تكاد تستعمل دوما كلمتا (منهجي، منهجيا) وتتضمنان تصورا فكريا مسبقا للخطة الواجب اتباعها.

وتنبغي الملاحظة إلى ان علم المناهج (methodology)هو من وضع الفيلسوف الالماني "كانت" الذي قسم المنطق إلى قسمين: قسم يتناول شروط المعرفة الصحيحة، وقسم يحدد الشكل العام او الطريقة التي يتكون بها أي علم، والقسم الثاني هو ما يشكل علم المناهج، ويعني النظر إلى علم المناهج على انه فرع من المنطق، بمعنى ان نطبق مبادئ وعمليات المنطق على الموضوعات الخاصة بالعلوم المختلفة. ومن ثم يعد علم المناهج بمثابة الجنس الذي تندرج تحته المناهج النوعية للعلوم الخاصة(٥).

فالمنهج هو جملة العمليات العقلية والخطوات العملية التي يقوم بها العالم من بداية بحثه حتى نهايته من اجل الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها(٦).

وبما ان العلوم تتمايز بموضوعاتها، فهي تختلف كذلك بمناهجها، ولذلك لا يمكن الحديث عن منهاج عام للعلوم، ان لكل علم منهاجه الخاص، تفرضه طبيعة موضوعه(٧).

وتنقسم المناهج إلى أنواع كما أسلفنا ومنها:

١- المناهج العقلية:- ولا تعني هذه التسمية ان ما يندرج تحتها كل المناهج العقلية، وان ما عداها من مناهج لا يستخدم العقل بل المقصود هو اعتمادها على إعمال الذهن، والارتكاز إلى التأمل على تفاوت في الدرجة فيما بينها (٨).

٢- المنهج البديهي "الاستنباطي":- ويستخدم في العلوم النظرية والرياضيات من بينها على وجه الخصوص، ويستند الاستنباط إلى مجموعة من الحدود الأولية والتعريفات والبديهيات والمصادرات وينتقل منها إلى ما يترتب عنها من نتائج أو نظريات.

٣- المنهج الاستقرائي:- وهو منهج البحث في العلوم التجريبية كما تستخدمه بعض العلوم الإنسانية كالتاريخ والنفس والاجتماع، يهدف إلى الكشف عن اطراد

الظواهر وانطوائها تحت قوانين بعينها. ويستلزم المنهج تطبيقا دقيقا واعيا لمجموعة من الخطوات والإجراءات يمكن تصنيفها في ثلاثة مراحل هي مرحلة الملاحظة والتجربة ومرحلة تكوين الفروض العلمية(٩).

٤- المنهج الوصفي:- وتستخدمه العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ويعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء، مع بيان وتفسير تلك العمليات، ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته(١٠).

٥- المنهج التاريخي:- وهو منهج تعول عليه العلوم التي تدرس الماضي بسجلاته ووثائقه، ويعتمد هذا المنهج على الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع، وهنا يثير التاريخ والعمل بالمنهج التاريخي نقاشا حول بعض التصورات التي تهتم بها فلسفة العالم، مثل: فكرة اتصال التاريخ، منطق التاريخ، الحتمية التاريخية.

وغير هذه المناهج كثير، والمهم من هذا المبحث هو الوقوف على المنهج تعريفا ودلالة واستعراض لأمثلة من المناهج. لكي نعرف ضمنا المبحث الثاني هل يعد التفكيك منهجا أو لا - عند رائده جاك دريدا -؟.

المبحث الثاني

في التفكيك عند جاك دريدا

ويتضمن هذا المبحث عدة مطالب مهمة ينبغي الوقوف عليها:

المطلب الأول

المسار التاريخي لنشوء التفكيك

وهذا المطلب يسلط لنا الضوء على التفكيك تاريخيا، بمعنى كيف جاء التفكيك، هل هناك محددات معرفية وترابط منهجي للتفكيك ضمن هذا السياق؟ بمعنى هل كان التفكيك مرحلة من مراحل جدل المنهجيات وصراعها، أم لا؟

إذا كانت البنيوية والسيميائية والتفكيك تعد أهم المنهجيات الأساسية التي نهضت على

الجهود اللغوية الحديثة فإن هذا يفرض رسم خارطة تلك الجهود، وملاحقة مراحل تطورها وصولا إلى تجلياتها في المنهج التفكيكي. وعندما كانت اللغة نظاما من الإشارات التي تعبر عن الأفكار، قوّض فرديناد دي سوسير أصول الدرس التقليدي للغة، الذي كان يرى فيها وسيلة معبرة عن الاشياء، وهذ أضفى على اللغة أهمية لم تكن تتمتع بها من قبل، فقد دخلت من صميم البنية اللاشعورية للإنسان(١١).

ومن اجل استقراء أبعاد الظاهرة اللغوية لجأ منهجيا إلى اشتقاق بضع ثنائيات عدت مرتكزات أساسية في المبحث اللغوي الحديث، وأهمها: اللغة والكلام، والتزامن والتعاقب والدال والمدلول...الخ(١٢) وهذه الثنائيات سهلت وضبطت العملية الوصفية الاستقرائية للظاهرة اللغوية(١٣).

وتجمع الدراسات النقدية الفلسفية منها واللغوية على إفادة جاك دريدا من المصادر والفرضيات الأساسية لعلم اللغة السوسيري - تحديدا إفادته من مبدأ اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول وانتفاء القيمة الذاتية للعنصر اللغوي- واعتماده في امتلاكها على اختلافه مع العناصر الأخرى في السلسلة او النسق(١٤).

ويقيم دريدا استنادا إلى هذين المبدأين عددا من النتائج المعرفية عن علاقة الكلام بالكتابة، منتهيا إلى أسبقية الأخيرة على الأول كما سنرى لاحقاً(١٥).

بعد وفاة دي سوسير كان الشكلانيون الروس يضعون أساسا لثورة منهجية في درس الأدب واللغة، هادفين إلى خلق علم أدبي مستقل انطلاقا من الخصائص الجوهرية للمادة الأدبية، ونشأت الشكلانية الروسية من جهود حلقة موسكو اللغوية، وحلقة بطرسبورغ، وتركز اهتمام الشكلانية بدراسة الصفة التي تجعل من الأثر عملا أدبيا (الأدبية ومفهوم الشكل) فأكدوا ان النص الأدبي يختلف عن غيره ببروز شكله، واستطاعوا ان يخلصوا الدراسات الادبية من اثقال العلوم الأخرى(١٦).

واعقبت جهود دي سوسير والشكلانيين ثورة شبه شاملة انتقلت من أوربا إلى أمريكا واستأثرت باهتمام كبير في النصف الأول من القرن العشرين، وتمثل هذه الجهود أصولا لا يمكن تجاهلها للتفكيك.

وتمثلت هذه الجهود بحلقة براغ اللغوية ومن ممثليها جاكوبسن وبنفست ومارتنيه، فتوصلوا إلى وجود نمطين: اللغة القياسية المعيارية واللغة الاستشرافية. إضافة إلى مدرسة كوبنهاغن ومن ممثليها هلمسيليف، وفي مجال الأدب ظهرت في أمريكا مدرسة النقد الجديد ومن ممثليها جون كروراسنوم واليوت، التي دعت إلى ضرورة وجود ناقد معني بموضوع نقده مباشرة دون الاهتمام بمعانيه أو مؤثراته الخارجية، أي عزل النص عما يؤثر فيه[١٧].

لقد تظافرت كل هذه الجهود بما فيها الرؤى الجديدة، والمنهجيات المبتكرة للتعبير عن تلك الرؤى تجسد بمنهجية جديدة ألا وهي البنيوية، لقد نهضت البنيوية بوصفها منهج بحث على تطبيق النموذج اللغوي على المادة قيد الدرس، وعمقت أفكار القطيعة مع المؤثرات الخارجية[١٨]، واستخدام هذا المنهج في العلوم الاجتماعية كما عند شتراوس واستخدامه في دراسة الأسطورة مثلا[١٩].

وهذا ما أدى إلى مأزق معرفي، إذ فقدت الدراسات المختلفة خصوصيتها وتوهجها، فظلت أسيرة النموذج اللغوي، وبذلك وقعت في مأزق الوصفية والمعيارية الجامدة، وأصبحت نتائج التحليل فيها تتطابق مهما اختلفت حقولها بسبب اعتمادها نموذجا مسبقاً واحداً[٢٠]. وقد بدأ

روجيه غارودي نقده للبنيوية من أرضية فلسفية مؤكدا أن المقولة الأساسية في المنظور البنيوي ليست مقولة الكينونة بل مقولة العلاقة، والأطروحة المركزية للبنيوية تؤكد أسبقية العلاقة على الكينونة، وأولية الكل على الأجزاء، فالعنصر لا معنى له ولا قوام إلا بعقدة العلاقات المكونة له[٢١].

من هنا كان دريدا أحد المشككين بإمكانات البنيوية، قائلاً: "إن البنيوية تعيش حالة انقسام بين ما تعد به وبين ما أنجزته أو حققته"[٢٢]. من هنا يتجه التفكيك بشكل أساسٍ إلى نقد الطرح البنيوي، وإنكار ثبات المعنى في منظومة النص، واختزال الفرد المنتج[٢٣].

أما الحديث عن المؤثرات، فلقد ظهرت أولى بوادر منهج التفكيك عند دريدا في دراسته عن هوسرل، وهيدغر، وفي لقاء مع دريدا يقول: "ان فلسفتي استمدت وجودها من افكار هوسرل وهيدغر وهيجل وكان من بين الثلاثة، هوسرل أكثرهم تأثيرا علي

وبخاصة مشروعه لتفكيك الميتافيزيقا الإغريقية، وهو من تعلمت منه المنهجية وتشكيل الأسئلة، بيد إني لا أشاركه موقفه العاطفي وتعلقه بفينومينولوجيا الحضور"[٢٤]. أما عن تأثير هيدغر، فيقول دريدا: "ان ديني لهيدغر هو من الكبر، بحيث سيصعب أن نقوم هنا بجرده والتحدث عنه بمفردات تقييمية او كمية، أوجز المسألة هنا بالقول انه هو من قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقا، وعلمنا ان نسلك معها سلوكا استراتيجيا يقوم على التموضع داخل الظاهرة وتوجيه ضربات متوالية لها من الداخل...تفصح عن تناقضها الجواني"[٢٥].

مع هذا فأن دريدا قد نقد هيدغر بقوله: وجدته ما يزال حبيس الرؤية الميتافيزيقية، هناك لديه استمرار لتمركز اللوغوس أو العقل[٢٦]. إذن نتوصل إلى ان التفكيك كان مرحلة من مراحل جدل المنهجيات وصراعها.

المطلب الثاني

معنى التفكيك عند جاك دريدا

بداية هناك صعوبة في تحديد وتعريف التفكيك (deconstruction) لأن هذا المصطلح انطوى على غموض وسوء فهم وكما قال أحد أساتذة النقد: يشيع في الدراسات النقدية كثير من المصطلحات مثل: الأسلوبية والشعرية والحداثة وما بعد الحداثة والبنيوية والتفكيكية ونحو ذلك من المصطلحات التي استعمل معظمها في غير ما أراده أصحابها الأجانب، إما لقصور في الفهم أو لسوء في التجربة، فضلا عن الاجتهادات المتناقضة التي حفلت بها الكتب[٢٧].

اضافة إلى ما ذكره هذا الأستاذ (احمد مطلوب)، هناك صعوبة اخرى أجدها هي الأساس في صعوبة وغموض هذا المصطلح، هو ان صعوبة تحديد مفردة التفكيك، وبالتالي ترجمتها، إنما تنبع من كون جميع المحمولات وجميع المفهومات التحديدية وجميع الدلالات المعجمية، وحتى التمفصلات النحوية التي تبدو في لحظة معينة وهي تمنح نفسها لهذا التحديد وهذه الترجمة، خاضعة هي الاخرى للتفكيك وقابلة له... وهذا يصح على كلمة التفكيك وعلى وحدتها[٢٨].

لأن التفكيكية في روحها وفلسفتها ترفض التعاريف والقواعد والأصول وتعمل

تكنيكاتها العديدة لزعزعة الأسس الميتافيزيقية لكل ما هو ثابت ومطلق، فالتفكيك نظرية نقدية شاملة تبغي إعادة قراءة النصوص الفلسفية والمعرفية والثقافية والإبداعية المتنوعة، ويرى ان تلك النصوص تخضع لعمليات معقدة ناتجة من علاقات النصوص المتناصة بعضها مع البعض الآخر[٢٩]. فالتفكيكية هي حركة ما بعد حداثية تحاول أن تهز الأساسات الميتافيزيقية للحضارة والفلسفة الانسانية، وذلك بكشف مقدار اللايقين الاختياري في مفاهيمها الثنائية[٣٠].

ويفضل البعض استخدام لفظة التقويض بدلا من التفكيك وهو يدل على القراءة النقدية المزدوجة التي اتبعها دريدا في مهاجمته الفكر الغربي الماورائي منذ بداية الفكر حتى يومنا هذا، والتقويض اقرب من التفكيك إلى مفهوم دريدا، باعتبار ان التقويض لا يلتبس بمفهوم ديكارت وميكانيكية تفكيكيه للمفاهيم، وكذلك مفهوم التقويض يتناسب مع الاستعارة التي يستخدمها دريدا في وصفه للفكر الماورائي الغربي، إذ يصفه باستمرار بأنه صرح او معمار يجب تقويضه[٣١].

بحيث تهدف القراءة التقويضية إلى إيجاد شرخ بين ما يصرح به النص وما يخفيه[٣٢]. وان كان المعنى المتقدم يدل على التهديم والتخريب والتشريح، لكنه في مستواه الدلالي العميق يدل على تفكيك الخطابات والنظم الفكرية، وإعادة النظر اليها بحسب عناصرها، والاستغراق فيها وصولا إلى الإلمام بالبؤر الأساسية المطمورة فيها. وهذه عملية غير سهلة لأنه يستلزم الإلتفات إلى الداخل غير المرئي وهذا يفرض الانفصال وصولا إلى الالتحام غير المرئي للأثر[٣٣].

وقد عرف كريستوفر نوريس التفكيك بقوله: "هو تفتيش يقظ عن السقطات او نقاط العمي او لحظات التناقض الذاتي حيثما يفضح النص لا إراديا التوتر بين بلاغته ومنطقه ما بين ما يقصد قوله ظاهريا وما يكرهه على ان يعنيه رغما عنه" [٣٤].

يكشف التفكيك انه لا يحاول الاقتراب إلى الخطاب إلا بوصفه نظاما غير منجز الا في مستوى كونه ملفوظا، بعبارة اخرى هو تمظهر خطي قوامه سيل من الدوال. وهو ينتج باستمرار ولا يتوقف أبدا حتى لو اختفى كاتبه وهذا ما يفسر عناية التفكيك بالكتابة دون الكلام.

إذن هذه التعريفات تكشف لنا وتسلط الضوء على التفكيك إجمالا تحديدا وهدفا، أما الحديث عن التفكيك بصورة أدق وأكثر تفصيلا، سنجده ضمن المقولات الرئيسية التي اشتغل عليها دريدا واعتبرها تمثل التفكيك ضمن سياق هذه المقولات.

يقول دريدا: "ان كلمة التفكيك شأن كل كلمة اخرى، لا تستمد قيمتها الا من اندراجها في سلسلة من البدائل الممكنة فيما يسميه البعض ببالغ الهدوء سياقا"، مثل الكتابة والاختلاف...[٣٥].

المطلب الثالث

مقولات التفكيك

في كل قراءاته النقدية يقوم دريدا بسبك مصطلحات يشتقها مما هو قيد الدراسة ولا يتأتى فهم تقويضته الا من خلال متابعة هذه المصطلحات والكيفية التي بها تعمل داخل النص المدروس، ويطلق دريدا اسم (البنية التحتية) على مثل هذه المصطلحات وهي تختلف عن مفهوم البنية التحتية لدى الماركسية، منها ان مثل هذه المصطلحات لا وجود لها ماديا بل بالإمكان تطبيقها على المذهب الماركسي وقلب مقولاته رأسا على عقب[٣٦].

١ـ مقولة الاختلاف:ـ

اجترح دريدا لمفهوم الاختلاف تسمية غير قائمة من قبل في الفرنسية فبدل (LA Differance) طرح (LA Difference) مع حرف (a) الصامت والذي لا يبين الفارق في التلفظ بينه وبين رديفه، ويرى دريدا صعوبة ترجمة هذه اللفظة ليس للعربية فقط، وإنما حتى إلى الانجليزية وسواها من اللغات وحتى إلى الفرنسية بمعنى ما، من حيث أنها تتعارض مع الكلمات المنحدرة من الميراث اللاتيني، كما انها في اقتصادها نفسه غير قابلة للإبدال بمفردة اخرى[٣٧]. ومع ذلك يمكن توضيحها حسب ما يرى دريدا نفسه، وان يقيم دريدا خطابا حول استخدامها[٣٨].

وتعد مقولة الاختلاف إحدى المرتكزات الأساسية للمنهجية التفكيكية وان دلالته تتعدد، فهو اختلاف مرجأ يحرر المتلقي من استحضار المرجع المحدد ويترك له خيار استحضار أو تعويم مرجع خاص به، وذلك لوجود اختلاف جزئي بين الدال

والمدلول، والمدلول والمرجع، وإذ كانت العلاقة التي هي صوت في الكلام وتشير فقط إلى فكرة الشيء بينما يبقى حضور المرجع مستحيلا بسبب غيابه في اللحظة الآنية فكيف بإحضار موضوع المرجع، من هنا يبدأ إرجاء المرجع في النظام اللغوي وتأجيله مع استمرار الكلام أو الحديث [٣٩].

فمصطلح الاختلاف يقوم على تعارض الدلالات لمكونات الكلام، ليس بناءً على خصائصها الذاتية إنما بناءً على الاختلافات فيما بينها.

ليس هناك حضور مادي للعلامة، هناك لعبة الاختلاف فقط، فالاختلاف ينتهك ويجتاح العلامة محولا عملياتها إلى أثر وليس حضورا ذاتيا فيكون كل معنى مؤجل بشكل لانهائي[٤٠] فكل كلمة في اللغة تقودنا إلى اخرى في النظام الدلالي دون التمكن من الوقوف النهائي على معنى محدد[٤١]. أي يشير الاختلاف بتعدد التفسيرات انطلاقا من وصف المعنى بالاستفاضة وعدم الخضوع لحالة مستقرة، وامكانية تزويد القارئ بسيل من الاحتمالات وهذا الأمر يدفع القارئ إلى العيش داخل النص والقيام بجولات مستمرة لتصيد موضوعية المعنى الغائبة [٤٢].

ويتوصل دريدا إلى هذا المنطق،للحد من هيمنة فكرة الحضور فالمتلقي يبحث عن مدلول محدد لأنه واقع تحت سطوة فكرة الحضور، وبهذا يريد دريدا للخطاب أن يكون تيارا غير متناه من الدالات [٤٣].

يؤسس دريدا من خلال "الاختلاف" مقولته حول الحضور والغياب، فالمعاني حسب زعمه تتحقق من خلال الاختلاف المتواصل في عملية الكتابة والقراءة، وتبدأ مستويات الحضور والغياب بالجدل ضمن أفق الاختلاف.

بمعنى إن الاختلاف يتطلب حضور العلاقة المرئية التي توفرها الكتابة التي تمد العلامات بقوة تكرارية ضمن الزمان، وكل هذا يمد الدال ببدائل لا نهائية من المدلولات، مما يثبت ان الدلالة لا نهائية من الزمن.

إن هدف الكلام وغايته بوصفه حضورا ذاتيا ينتج من خلال اثر الزمان في الكتابة فهو يقوم من ناحية ثانية بتقويض الحضور الذاتي[٤٤]. وهذا يعني ان ثمة بناءً وهدما متواصلين

وصولا إلى بلوغ تخمة المعنى.

يظهر مما سبق ان الاختلاف يستمد تموضعه في المشروع النقدي التفكيكي من خلال انه يقوم على اختلاف الدوال وينتج عنه اختلاف المدلول وتقديم لغة الكتابة على لغة الحديث(٤٥).

٢ـ نقد المركزية الغربية أو التمركز حول العقل:

والى جانب مصطلح "الاختلاف" يشتق دريدا مصطلحا أخر لا يقل عنه أهمية في النظر إلى الخطابات الفلسفية، وهو مصطلح التمركز حول العقل(logocentrisim)، و(logo) لفظة يونانية تعني الكلام أو المنطق أو العقل، وبهذا فإن حقلها الدلالي متشعب، بحيث تتطابق وما يذهب إليه دريدا في محاولته هدم اليقينية المطلقة في الفكر والثورة على سكونيته، وبهذا فإن دلالة المصطلح تتشظى إلى حضور وتمركز الكلام او العقل او المنطق(٤٦).

فدريدا قد وجه نقدا جوهريا إلى المقولات الفكرية التقليدية، وسعى جاهدا لقهر التقسيم التقليدي بين الخطاب الفلسفي والخطاب الجمالي، وتستند رؤيته في هذا الأمر إلى كشفه،أن الحضارة الغربية نهضت حول العقل والمنطق وكانا معيارا حاسما لتقويم أهمية كل شيء وأصالته(٤٧).

فالميتافيزيقا الغربية التي تبطل جميع المعاني التي لا تتطابق والنماذج العقلية المتصورة، يدعو دريدا إلى فحص هذه الميتافيزيقا والى دور حر للغة بوصفها متوالية لا نهائية من اختلافات المعنى، إذن لا معنى يظل حبيس دواله، ويفسر على انه ذو مغزى محدد بصورة نهائية، قادته توصلاته هذه إلى توجيه نقد قاس إلى نظام الفكر الغربي، كما تشكل معرفيا ابتداء من سقراط وافلاطون وارسطو مرورا بديكارت وكانت وصولا إلى معلميه المباشرين، هيدغر وهوسرل، رغم انه يقرر بأنهما كانا مؤثرين في مشروعه النقدي(٤٨).

فدريدا بوساطة مقولة "التمركز حول العقل "يهدف إلى تحطيم تلك المركزية المعنية وجوديا بوصفها حضورا لا متناهيا، جاعلا من هذه المقولة دليلا لنقد مفاهيم التمركز المعتمدة على الحضور ويدعو إلى ضرورة التفكير بعدم وجود المركز، فالمركز لا يمكن لمسه في شكل الوجود(٤٩).

إن الميتافيزيقا الغربية التي اصطلح عليها دريدا (ميتافيزيقا الحضور) تعطي امتيازا خاصا للكلمة المنطوقة، فليس ثمة فاصل زماني أو مكاني بين حضور المتكلم والمستمع وقت صدور القول، فالمتكلم يستمع في الوقت الذي يتكلم فيه، وهو ما يفعله المستمع في الوقت ذاته، إن سمة المباشرة لفعل الكلام تعطي قوة خاصة في أننا في الكلمة المنطوقة نعرف ما نعني، ونعني ما نقول، ونقول ما نعني، فإن صورة الحضور الذاتي المباشر تلك، تشكل وطبقاً لدريدا، الفكرة الأساسية للثقافة الأوربية، اما الكتابة، فإنها من جهة اخرى تكتسب أهميتها من خلال نظام "التمركز حول العقل"،ولهذا عُدت الكتابة في الفلسفة الأوربية نشاطاً من الدرجة الثانية[٥٠].

ويرى دريدا أن أحد أكثر السبل تأثيراً التي نهض عليها التمركز حول العقل في الفلسفة الأوربية وهو اهتمامها بالكلام على حساب الكتابة، فالتمركز حول العقل والمنطق هو في حقيقة الأمر "تمركز حول الصوت"[٥١]، وان سعي دريدا لتقويض التمركز قاده إلى تحطيم كل المراكز، وتفكيك أنظمتها بدءاً من مركز كل شيء وهو (الإله) وهو سبب مركزي لكل الأحداث، مرورا بمركز الحقيقة وانتهاءاً بمركز العقلانية، وقصدية دريدا هذه تتجه إلى مبدأ يقتضي عد العلامات في حالة حركة مستمرة لانهائية، ومتحررة عن مركزها[٥٢].

وقد دخلت هذه المراكز الثلاثة في علاقة جدلية عبر مراحل تطورها إلى ان وصلت إلى التفكيك، ويمكن تحديد مراحل تطور تلك المراكز بأربع مراحل:

١- مرحلة العصر المسيحي المبكر إلى حد القرن الثامن عشر.

٢- مرحلة القرن الثامن عشر وفلسفة التنوير إلى حد القرن التاسع عشر.

٣- القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين تقريبا.

٤- المرحلة الأخيرة بدأت مع ١٩٦٦، انبثاق معطيات دريدا النقدية[٥٣].

انقسمت المرحلة الأولى بكون (الإله)هو مركز كل شيء، وهو الأصل لكل الموجودات والنتاجات (العلمية والدينية)، وفي المرحلة الثانية تخلخلت مركزية(الإله)، واعتقد الإنسان انه يستطيع أن يتربع على عرش هذه المركزية، وفي المرحلة الثالثة طردت

العقلانية المركز، وأصبح اللاوعي أو اللاعقلانية هي المركز وأصل الأشياء. ووصلت المرحلة الأخيرة إلى شواطئ دريدا الذي أعلن بجرأة خلخلة كل تلك المراكز(٥٤).

وقد تركت كل مرحلة من تلك المراحل -تحديدا الثلاث الأوائل-أثراً في التحليل التفكيكي عند دريدا، فالأولى تتسم بسيادة السلطة البابوية وسريان الحكم الكنسي الذي مزق حضور الإنسان بإحالته المستمرة إلى الميتافيزيقا، اما المرحلة الثانية فتمثل ردّة فعل على سلطة الكنيسة، وفي المرحلة الثالثة لم يستطع الإنسان قيادة رغباته وتطلعاته، بل لم تقدم له عقلانيته مادة يزدان بخططها، وهذا ما دفعه إلى اللامعقول، وتمثل هذه المرحلة تصورات ما بعد الإنسان (post-humain) فهي ترجيح بين تمثيل وظيفة النص وإلغاء النموذجية الفردية الإنسانية(٥٥).

أما الحقول المعرفية التي امتد إليها نقد دريدا حول التمركز المنطقي فمن ابرزها:-

أ- الأولية الابستمولوجية "epistemoiocal primacy"

ويقصد بها عدّ العقل والإدراك الحسي مركزا للحضور(٥٦).

ب- الأولية التاريخية "chronological primacy"

يرى دريدا أن أساس التمركز حول الصوت، انما ينهض على هذه الأولية التي تتحقق بوساطة النظم الميتافيزيقية للحضور اللانهائي للزمن الذي ينطلق من الماضي صوب افاق المستقبل.

ج- الأولية الجنسية"sexzual primacy"

وتتضح أهمية هذه الأولية من خلال التمركز الذكوري، وذلك بواسطة سيادة الشخصية الذكورية، والغرور، ورباطة الجأش، وكل هذا يعزز هوية الذكر/الرجل وحضوره.ولفقدان هذه الخاصية كان مصيرها الغياب.

د- الأولية الوجودية"Antological primacy "

وهذه الاولية تعد أهم الحقول لمنهجية دريدا، وذلك من خلال عد الوجود حضوراً ذاتياً صافياً مقابل غياب العدم،إن الأولية الوجودية تعد من ناحية موضوعية أهم ملامح

تأريخ الميتافيزيقيا. وترتبط بجذورها إلى النموذج الذي حدده افلاطون للحقيقة بوصفها حواراً صامتا مع النفس، وارسطو الذي عدها "تفكيرا ذاتيا"، وان جميع هذه النماذج الانطولوجية للحضور استندت إلى استعارات مجازية،واختلافات زمنية(٥٧).

فمشروع دريدا يتمثل من خلال قراءات دريدا للنصوص المختلفة التي تشكل كلها استكشافات لمركزية الكلمة الغربية وميتافيزيقا الحضور، يقول دريدا: "هو تحديد الوجود بوصفه حضوراً بكل معاني هذه الكلمة، ومن الممكن أن نبين ان كل الكلمات المتصلة بالأساسيات والمبادئ أو بالمركز، قد ظلت تسمي باستمرار ثابت الحضور سواء أكان اسمه جوهر، وجود، مادة، الذات، أو كان التعالي أو الوعي او الضمير او الله"(٥٨).

٣ـ نقد التمركز حول الصوت (الغراموتولوجيا)

اقتضت ممارسة دريدا النقدية أن يتوسع في نقده، ليشمل ظاهرة التمركز في اكثر من ميدان، وان كانت جميعها قد ترتبت في ضوء سلطة الميتافيزيقا، وإذا كان التمركز حول العقل كان نتيجة للتمركز حول الصوت فإن هذا انما هو جانب من جوانب التمركز فجانبه الاخر المتصل بموضوع التمركز هو الإعلاء من شأن الكلام على حساب الكتابة، وفي هذين الموضوعين المتداخلين نجد ان الصوت أو الكلام هو المرجّح وحوله يتمركز الفكر أو بسببه ينشأ(٥٩).

ودريدا قد استخدم مصطلح "Grammatolgy" ليستكشف به أبعاد التمركز حول الكلام. وهذا المصطلح الذي يمكن ترجمته بـ"علم الكتابة" ذو أصول إغريقية، وهو مهجن من اللفظ الذي يحيل على الحرف الذي هو نقش كتابي، والممارسة الكتابية بوصفها علماً(٦٠).

ومع ان هدف دريدا هو كشف جملة الممارسات الاقصائية التي تعرضت لها الكتابة في الفكر الغربي والإعلاء من شأن الكلام،فإن الوجه الآخر لذلك الهدف هو التفكير جدّياً بضرورة قلب ذلك التصور الذي منح أفضلية للكلام على حساب الكتابة، ومنح الأخيرة دورا فاعلا في خارطة التعبير الفكري، منطلقا من وجهة نظر ترى ان جميع خصائص الكتابة مثل غياب المتكلم وغياب وعيه، تغني المعنى(٦١).

ولكن ما هو السبب - في تصوّر دريدا - كره الفلاسفة للكتابة؟

يذهب تزفتيان تودروف إلى ان للكتابة معنيين؛ فهي حسب المعنى الضيّق لكلمة كتابة تعني "النظام المنقوش للغة المدونة"، أما في معناها العام فهي"كل نظام مكاني ودلالي مرئي"ويذهب جوناثان كلر مؤكداً ان الكتابة تقدم اللغة بوصفها سلسلة من العلامات المرئية التي تعمل في غياب المتكلم(٦٢).

فإن الكتابة كما هو معروف لا تفترض حضورا مباشرا للمتكلم، فالعلامات المكتوبة أو المنقوشة على الورق تختلف عن الأصوات المشكّلة في الهواء أثناء التكلم، لأن الأخيرة تختفي بانتهاء الحديث ولا تملك خاصية البقاء إذا لم تسجل، وكل هذا من خصائص الكتابة، لهذا عبر الفلاسفة عن كرههم للكتابة بسبب خشيتهم من قوتها في تدمير الحقيقة الفلسفية التي يريدون تقريرها، تلك الحقيقة التي تقوم على الأفكار المجردة تخضع للكلام، فهي ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها(٦٣).

ان مفهوم "الغراماتولوجيا" ما هو في حقيقة الأمر إلا دعوة لإعادة النظر الجدية في دور الكتابة، لا بوصفها غطاءً للكلام المنطوق، انما بوصفها كيانا ذو خصوصية وتمييز، ان الغراماتولوجيا التي يدعو إليها دريدا لا تعيد إنتاج واقع خارج نفسها، كما انها لا تختزله، بل يمكن أن نراها على أنها السبب في ظهور واقع جديد إلى الوجود(٦٤).

أما السبب في تمسك دريدا بالكتابة فبما للكتابة من خصائص، منها، بوصفها علامة مكتوبة يمكن أن تتكرر رغم غياب سياقها، وإنها ثانياً قادرة على تحطيم سياقها الحقيقي وتقرأ ضمن أنظمة سياقات جديدة بوصفها علامة في خطابات اخرى، وإنها ثالثا تكون فضاءً للمعنى بوجهين؛ الأول قابليتها الانتقال إلى سلسلة جديدة من العلامات، والثاني قدرتها على الانتقال من مرجع حاضر إلى آخر، وهذه سمات خاصة بالكتابة لا يمكن للكلام ان يمتلكها(٦٥).

وينبغي ان يُعلم ايضاً ضمن هذا المجال، ان مجمل المعطى النقدي لعلم الكتابة يعد نقداً لثنائية سوسير (الدال والمدلول) ورؤيته لدور العلامة وفاعليتها في بناء النص، فالدال عند سوسير هو تشكل سمعي وبصري، وصورة واهمة لحمل المعنى،وقد اقترح دريدا استبدال

(العلامة) بمفهوم الأثر (trace) بوصفه الحامل لسمات الكتابة، ولنشاط الدال[٦٦].

والأثر هو كل عنصر يتأسس من آثار العناصر الأخرى في النسق، عبر لعبة الاختلافات المتعددة التي تفضي إلى خلق فواصل بين عناصر اللغة[٦٧].

وقد جاءت مقولة الأثر لتمحو احتفاء الذات النقدية بالكلام وتجعل من تهميش الكتابة انطلاقة لها في بناء الموقف النقدي الجديد في ظل الطرح التفكيكي، ومقولة الأثر تقودنا إلى مصطلح الانتشار أو التشتيت الذي يوحي بتكاثر المعنى وانتشاره بطريقة يصعب ضبطها والتحكم بها[٦٨].

وفي ضمن هذه المقولة اختار دريدا افلاطون، وروسو، و دي سوسير بوصفهم نماذج تجلت لديهم تلك الاشكالية وسنقتصر على افلاطون.

يرى افلاطون في محاورة "فايدروس" ان الكتابة تمارس خطراً على الذاكرة،فهي آفة لا يطمئن اليها شأنها في ذلك شأن كل الآفات التي ينبغي الحذر منها، ويرجع ذلك التناقض بين وظيفة كل من الكتابة والكلام إلى كون الأولى غريبة عن النفس، فهي شيء طارئ وخارجي ومجرد اصطلاح تقني، فيما الكلام صادر عن النفس ذاتها باعتبارها مستوطنته الأصلية، فقدرته على التعبير عن الحقيقة مبنية على قربه من مصدر الحقيقة.وبذلك فهو يحمل طابع الحيوية الذي تتصف به النفس، أما الكتابة فهي وسيلة جامدة وميتة.فالكلام وحده القادر على تداول الحقيقة والتفاعل معها[٦٩].

فالنتيجة التي يرتبها افلاطون على عجز الكتابة الدائم،هو أنها تتطفل على ميدان هو من اختصاص الكلام.

وفي ضوء هذه الخلاصة يقيم دريدا نقده للتصور الافلاطوني، فيظهر أن افلاطون أوجد تعارضاً لا مصالحة فيه بين الكتابة واللوغوس، وهنا يقيم افلاطون مقابلة بين ذاكرتين متصلتين بالكلام والكتابة،ذاكرة حسنة وذاكرة قبيحة،الذاكرة الاولى هي الذاكرة الحية، عكس الثانية، ويضم تمييز دريدا بين الذاكرتين اللتين استخلصهما من خطاب افلاطون استناداً إلى تصور افلاطون ان اللوغوس باعتبار موطن الحقيقة ومصدرها وجامعها ما هو إلا التعبير الشفهي الواضح عن الفكر بالأصوات المركبة من أفعال وأسماء بحيث يقاس هذا

الإرسال الصوتي الفكر، كما لو كان صورة منعكسة له في مرآة أو على صفحة ماء[٧٠].

الخاتمة:

إلى هنا يمكننا القول ان التفكيك يمكن عدّه منهجاً معرفياً نقدياً للأسباب التالية:-

١- هناك سجال اعتقادي بالغ الأهمية، في انه يمكن قبليا تحديد منهج، بمعزل عن تطبيقه، وصوغه مسبقاً؟ ام ان المنهج ليس له قيمة نافعة، ولا يمكن اكتشافه إلا من خلال عملية فعلية؟ انقسم منظّرو المعرفة إلى قسمين، هناك سجال دائر بين منظري المعرفة حول فكرة المنهج، فمنهم من يرى أن المنهج ليس له قيمة نافعة، ولا يمكن اكتشافه الا من خلال عملية فعلية.. ويمكن القول بحسب ما جاء في طيات البحث أن التفكيك يعد منهجاً ضمن الرأي الثاني.

٢- صحيح ان دريدا لم يقل بالمنهجية بالمعنى الدقيق، ولكن ما دام الناس يقرأون أعماله، ويناقشونها، ويتأثرون بها، فإنهم لا محالة سيعاملون على انها نظرية لها مفاهيمها المركزية ومناهجها التحليلية.

٣- ان نزعة دريدا المتشككة في اعتبار التفكيك منهجاً ستقوده إلى قبول شكل من أشكال الحرية المطلقة في عملية التفسير، ذلك الشكل الذي يشير إلى غياب الضوابط المنهجية بالتخلص من كل أثر من آثار الصرامة النقدية.

حتى يذهب كريستوفر نوريس إلى ان معاملة التفكيك بوصفه دعوة مفتوحة لأشكال جديدة يعتبر اساءة واضحة في حق أهم ما تتميز به نصوص دريدا او تلح عليه.

فدريدا وان لم يرسم للتفكيك منهجاً محددا ضمن اطر معرفية محددة، إلا اننا يمكن تلمس منهجية التفكيك من خلال المقولات التي اشتغل عليها دريدا أو التي تعتبر البنية التحتية للتفكيك.

لقد تظافرت تلك الأسباب والعوامل التي فرضتها ميتافيزيقيا الحضور وتراكمت عبر التاريخ، فتجسدت في الفكر السياسي الأوربي الحالي وأنتج النظام السياسي القائم الذي كرس مركزية خاصة به، فبدت أوربا هي مركز الحضارة والمركز الاقتصادي والفكري

والسياسي والعسكري، الذي لا يرتضي المنافسة ولا يقبل بها،وعُد بصورة مباشرة أو غير مباشرة، هو النموذج الأمثل الذي يجب أن يقتدى به.وأدى ذلك كلّه إلى خلق أسطورة الرجل الأبيض وتفوقه.

والتفكيك كما رأينا بتأكيده على التعدد والاختلاف وإلغاء الحضور والتعالي، يهدف إلى تقويض نماذج الحضور التي تستند إليها الحضارة الغربية، وهذا يسمح بظهور بدائل حضارية وفكرية وفلسفية... فلا غراب حينئذٍ أن يعنى اليابانيون بطروحات دريدا...الخ.

Abstract

The disassemble can make it as a knowing vitriol approach for the following causes:-

1- There is important faith discard , about how to select approach previously , with out applying it and formulate it previously , or approach has no value and can not discover it unless through practical operation?

Scientists of knowledge split into two parts, so that can say that disassemble consider an approach within second opinion.

2- It is right that duraida did not say about methodic in exact meaning, but if people still reading his works and discuss it and affected by it, so absolutely they will treat it as a theory that have it is own precepts and analytic methods.

Until Christopher Norris go to treat disassemble by describing it an open invitation for new forms consider a clear harming in the right of exactly what texts of duraida have.

3- Duraida did not draw for disassemble specific approach within frame gnostic , but we can touch methodic disassemble through the essays Erich worked on in it duraida , or consider the understructure for disassemble.

The reasons and factor has worked and embodying in political thinking of European politionian and produced the current political system who

dedicate special centralization of his own , so Europe looks like it is the central of civilization and economic center and the political and military approach who cannot accept the competition and cannot take it and consider in direct and indirect way that it is the best prototype that should follow it and all this led create the legend of white man and his success.

هوامش البحث

(١) جاك دريدا، فيلسوف فرنسي ولد في الجزائر سنة١٩٣١، ورحل إلى فرنسا لمواصلة دراسته من كتبه" مدخل إلى دراسة كتاب أصل الهندسة لهوسرل"١٩٦٢، و"الكلام والظاهرة"١٩٦٧، و" في علم الكتابة" ١٩٦٧، و"الكتابة والاختلاف" و"الانتشار أو التشتيت"١٩٧٢،...الخ، وتوفي سنة٢٠٠٤م.

(٢) ظ: دريدا، جاك، الكتابة والاختلاف، ترجمة كاظم جهاد،ص٦١-٦٢.بتصرف.

(٣) ظ: بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي:ص١٠

(٤) لالاند، اندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل احمد خليل: ج٢ ص٨٠٣-٨٠٥.

(٥) ظ: محمد قاسم، محمد، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ص٥٥-٥٦بتصرف

(٦) الجابري، محمد عابد، مدخل إلى فلسفة العلوم، ص٢٣.

(٧) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٨) ظ: محمد قاسم، محمد، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ص٥٧.

(٩) المصدر السابق، ص٥٩.

(١٠) المصدر السابق : ص٦٠.

(١١) ظ: ابراهيم، عبد الله، وآخرون، معرفة الآخر:ص٨.

(١٢) دي سوسير، فرديناد، علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز: ص٣٠

(١٣) ابراهيم، عبد الله، وآخرون، معرفة الآخر:ص٩.

(١٤) ظ: عبد الله، عادل، التفكيكية ارادة الاختلاف وسلطة العقل، ص٣٧.

(١٥) ظ: المصدر السابق، ص٤٠

(١٦) ظ: ابراهيم، عبد الله، وآخرون، معرفة الآخر: ص١٢.

(١٧) المصدر السابق، ص١٦.

(١٨) المصدر السابق، ص١٨.

(١٩) ظ: شتراوس، كلود ليفي، الانثروبوليجيا البنيوية، ترجمة مصطفى صالح ص٥١.

(٢٠) ابراهيم،عبد الله، وآخرون، معرفة الآخر:ص٢١.

(٢١) غارودي، روجيه، البنيوية فلسفة موت الانسان، ترجمة جورج طرابيشي، ص٤٠.
(٢٢) دريدا، جاك، الكتابة والاختلاف، ترجمة كاظم جهاد، ص٥٩.
(٢٣) سالم، محمد، فلسفة التفكيك عند دريدا، ص٢.
(٢٤) ابراهيم، عبد الله، وآخرون، معرفة الآخر، ص٣٤. وينظر: البنيوية والتفكيك مداخل نقدية، مجموعة من الكتاب، ترجمة حسام نايل، ص٢١.
(٢٥) دريدا، جاك، الكتابة والاختلاف، ترجمة كاظم جهاد، ص٤٧.
(٢٦) المصدر السابق: نفس الصفحة.
(٢٧) ظ: مطلوب، احمد، في المصطلح النقدي، ص١٠.
(٢٨) ظ: دريدا، جاك، الكتابة والاختلاف، ص٦٢.
(٢٩) ظ: سالم، محمد، فلسفة التفكيك عند دريدا: ص٣.
(٣٠) ظ: الزيبق، علي، تفكيكية دريدا، ص٢.
(٣١) ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الادبي، ص١٠٧.
(٣٢) المصدر السابق، ص١٠٨.
(٣٣) ابراهيم، عبد الله وآخرون، معرفة الاخر، ص١١٤-١١٥.
(٣٤) البنيوية والتفكيك مداخل نقدية، مجموعة من الكتاب، ص١٣٤.
(٣٥) دريدا، جاك، الكتابة والاختلاف، ص٦٢.
(٣٦) ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الادبي، ص١١٠.
(٣٧) دريدا، جاك، الكتابة والاختلاف، ترجمة كاظم جهاد ص٥٣.
(٣٨) المصدر السابق، نفس الصفحة.
(٣٩) ابراهيم، عبد الله وآخرون، معرفة الاخر، ص١١٨. وينظر: ابراهيم، عبد الله، المركزية الغربية، ص٣٩١. وكذا ينظر: جوناثان كلر، البنيوية والتفكيك، ص١٥٧.
(٤٠) ابراهيم، عبد الله، المركزية الغربية، ص٣٩٢.
(٤١) ابراهيم، عبد الله وآخرون، معرفة الاخر، ص١١٩.
(٤٢) ظ: سالم، محمد، فلسفة التفكيك عند دريدا، ص٥.
(٤٣) ظ: ابراهيم، عبد الله، وآخرون، معرفة الاخر، ص١١٩.
(٤٤) المصدر السابق، ص١٢٠.
(٤٥) سالم، محمد، فلسفة التفكيك عند دريدا، ص٥.
(٤٦) ابراهيم، عبد الله، وآخرون، معرفة الاخر، ص١٢٣.
(٤٧) ابراهيم، عبد الله، المركزية الغربية، ص٣٩٠.
(٤٨) ظ: المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٤٩) ابراهيم، عبد الله، وآخرون، معرفة الاخر،ص١٢٠.
(٥٠) باربارة جونسن، مقدمة لكتاب دريدا "الانتشار"، نقلا عن عبد الله ابراهيم، معرفة الاخر، ص١٢٤.
(٥١) ابراهيم،عبد الله وآخرون، معرفة الاخر،ص١٢٥.
(٥٢) المصدر السابق، ص٧.
(٥٣) سالم، محمد، فلسفة التفكيك عند دريدا، ص٨.
(٥٤) المصدر السابق، ص٩. بتصرف
(٥٥) ظ: ابراهيم، عبد الله وآخرون، معرفة الاخر،ص١٢٨.
(٥٦) ظ: المصدر السابق، نفس الصفحة.
(٥٧) ابراهيم، عبد الله، وآخرون، معرفة الاخر،ص١٢٩-١٣٠.بتصرف. وكذا ينظر: عبد الله ابراهيم، المركزية الغربية، ص٣٩٧.
(٥٨) ستروك، جون، البنيوية وما بعدها، ترجمة محمد عصفور، ص١٨٧.
(٥٩) ابراهيم، عبد الله، المركزية الغربية، ص٤٠١.
(٦٠) المصدر السابق، ص٤٠٢.
(٦١) المصدر السابق، ص٤٠٣.
(٦٢) ظ: إبراهيم، عبد الله، وآخرون، معرفة الاخر، ص١٣٢.
(٦٣) المصدر السابق، ص١٣٣، وكذا ينظر: عبد الله ابراهيم، المركزية الغربية ص٤٠٣.
(٦٤) هوكز، ترنس، البنيوية وعلم الاشارة، ترجمة مجيد الماشلة، ص١٥٤.
(٦٥) ظ: ابراهيم، عبد الله، وآخرون، معرفة الاخر، ص١٣٦.
(٦٦) سالم، محمد، فلسفة التفكيك، عند دريدا،ص١٥.
(٦٧) المصدر السابق، نفس الصفحة.
(٦٨) ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الادبي، ص١١٢-١١٣.
(٦٩) ابراهيم، عبد الله، المركزية الغربية،ص٤٠٣.
(٧٠) المصدر السابق، ص٤٠٤-٤٠٥.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابراهيم، عبد الله

- معرفة الآخر، المركز الثقافي العربي، المغرب،ط٢، ١٩٩٦.
- المركزية الغربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣.

٢- الجابري، محمد عابد؛
مدخل إلى فلسفة العلوم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦.
٣- دريدا، جاك
الكتابة والاختلاف، ترجمة كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٨.
٤- سالم، محمد
فلسفة التفكيك عند جاك دريدا، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
٥- ستروك، جون
البنيوية وما بعدها، ترجمة محمد عصفور، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٩٧٨.
٦- سوسير، دي
علم اللغة العام، ترجمة الدكتور يوئيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨.
٧- عبد الله، عادل
التفكيكية ارادة الاختلاف وسلطة العقل، دار الكلمة، دمشق، ط١، ٢٠٠٠.
٨- غارودي، روجيه
البنيوية فلسفة موت الانسان، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ١٩٨١.
٩- كريستوفر نورس وجوناثان كلر وآخرون
البنيوية والتفكيك مداخل نقدية، ترجمة حسام نايل، الطبعة العربية، الاردن، ط١، ٢٠٠٧.
١٠- لالاند، اندريه
موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت - باريس، ط٢، ٢٠٠١.
١١- محمد قاسم، محمد
المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة بيروت، ط١، ١٩٩٩.
١٢- ميجان الرويلي وسعد البازعي؛
دليل الناقد الادبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٣، ٢٠٠٢.
١٣- هوكز، ترنس؛
البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة مجيد الماشطة، بغداد، ط١، ١٩٨٦.